

ولكن متاخرا بعض الشيء اذ كان اول تدريس له في جامعة لندن عام 1932 هذا بالرغم من ان جامعة انجليزية اخرى هي جامعة ادنبرة EDINBURGH كانت قد سبقت الجامعات البريطانية جميعا الى ادخال تلك المادة بين العلوم التي تقوم بتدريسها الى الطلبة من قبل ذلك بكثير أي منذ عام 1879 وهكذا فانها لم تتأخر كثيرا في المانيا لا بحوالي خمسة وثلاثون عاما فقط . وقد جرت العادة - داخل اوراقه الكليات الجامعية والمعاهد المتخصصة لدراسة الفن ان تشتمل مقررات منهج هذا الموضوع أي تاريخ الفن على الموضوعات التالية : 4- الفنون التطبيقية : APPLIED ARTS . ولما كنا نحن العرب لسنا احفاد الاوربيون كان الزاما علينا معرفة جذور حضارتهم القديمة التي لا ينفكون يتفاخرون بها ولما كنا نحن كذلك احصاء حضارات قديمة باهرة ليست اقل شأنًا ومجدا من حضارة اليونان والرومان ، فاننا نكتفي وحقا فعلنا وبدراسة تاريخ الفن اليوناني والروماني لمعرفة نجاحاتهم وانجازاتهم واضعين في الاعتبار حجم الانجاز الحضاري الشرقي لحضارات العراق وسوريا ومصر القديمة ومدى تاثيره على البدايات المبكرة لكل من الفنين الاوربيين . واذا سمحنا لانفسنا لانفسنا اليوم ان نتسال كما فعل المئات من الباحثين من قبلنا عن ماهية الفن او ماهي الفنون ؟ فاننا لم نجد اجابة شافية واحدة . اما مفهوم التاريخ : هو وعاء للتجربة البشرية بكامل جوانبها عبر الزمان والمكان . هو التاريخ البصري الاستاطيقي لتجارب الانسانية ووسائلها في التعبير عن ذاتها او تسجيل انتصاراتها او تحقيق طموحاتها في الحياة . الذي يسهم في دفعة للتقدم والرقى . فالتاريخ هو وعاء التجربة البشرية بكل معانيها ومن خلاله يمكن قراءة الماضي والافادة منه حاضرا ومستقبلا . الفن هو افضل طريقة للتعبير التي توصل اليه الانسان عبر العصور المختلفة . كيف كانت طقوسهم وشعائرتهم ودياناتهم مما يحبونه وما يكرهونه ، كل ذلك نتعرف عليه حينما ندرس الفنون التي تركتها تلك الحضارات . فلم يعد أي نشاط انساني بالاستقرار كما عرفت به الفنون سواء كانت عمارة او فنون جميلة او تطبيقية . والفنون تحكي لنا عن تاريخ الانسان من خلال مئات والاف السنين كما تمدنا بالمعارف والمعتقدات والاخلاق والقوانين والعادات الحالية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية السائدة في عصر من العصور . فقد صنع الانسان اشياء تمس حاجته واهتمامه لاضفاء البهجة والراحة على عالمة وحياته اليومية وذلك في صور اشكال ورموز كلغة عالمية لها ايجديتها واسسها وعناصرها الخاصة لتبليغ معنى او رسالة او هدف ، ويحول الفن في جميع نشاطاته الاساسية ان يحدثنا عن شيء ما حول الكون او حلول المجتمع او البيئة او حول الانسان او الفنان نفسه . وعالم الفن هو نهج للمعرفة ذو قيمة للانسان والفن الاصيل وراسخ لانه ينبع من النفس البشرية من الارض والمعتقدات والماضي والتاريخ وعندها نقر بان الفن طريقة متوازنة للمعرفة بل وانه متميز على سائر الطرائق التي بواسطتها يتوصل الانسان الى فهم كونه وبيئته ومجتمعه ونفسه ، عندها فقط يتاح لنا تقدير اهمية الفن في تاريخ الانسان .